المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 21-03-2007 العـــدد : 10340
الصفحـات : 8 المسلسل : 33

خوجة: السعودية تأمل في استمرار الحوار

بري يكشف جوانب من حواره مع الحريري ويؤكد استمرار الخلاف

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 21-03-2007 العـــدد : 10340
الصفحـات : 8 المسلسل : 33

بيروت: ثائر عباس

لم يكن السر الذي باح به رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، بعد طول تلويح، شافيا بما يكفي. لكنه جاء بمثابة «الصدمة» لواقع الحوار القائم بين المعارضة والاكثرية. وكشف بري في مؤتمر صحافي مطول عقده في حقره في بيروت، النقاب عما جرى في الحوار بينه وبين رئيس كتلة «المستقبل» النائب سعد الحريري بعدما اخذ على نواب الكتلة مشاركتهم بكثافة في تحرك قوى «14 آذار» باتجاه البرلمان مطالبين بعقد جلسة، وهو التحرك الذي اعتبر بري انه «يستهدف الحريري بالمقام الاول»، قائلاً: ان ما جرى «وجه ضربة قاصمة للحوار معه». لكنه ترك الباب مفتوحاً امام لقاءات اخرى مع الحريري، محدداً نقطة الخلاف الوحيدة بانها قضية اعطاء المعارضة 11 وزيراً من اصل 30 في الحكومة.

ووصف السفير السعودي في بيروت عبد العزيز خوجة كلام بري بانه «كلام رجل دولة مسؤول». وقال لـ«الشرق الاوسط»، إن بري «تصرف كرجل دولة ولم يكن في كلامه إهانات او تطاول على احد وترك باب الحوار مفتوحاً»، متوقعاً ان تقابل ايجابية بري بايجابية اخرى من فريق الاكثرية ومشدداً على ضرورة استمرار الحوار.

وأمل السفير خوجة في «استمرار الحوار بين بري والحريري وان يتم التوصل الى حل يرضي الجميع وينقذ البلد».

وكان بري استهل مؤتمره الصحافي بتوجيه الشكر الى «المملكة العربية السعودية بشخص خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز والى القيادات في المملكة والى سفيرها في لبنان معالي الصديق الدكتور عبد العزيز خوجه على الرعاية والاهتمام الدائم بلبنان والمساعي المضنية والمتابعة الدقيقة للمسألة اللبنانية ومحاولة إيصالها الى بر الامان».

وعرض بري الخطوات التي قام بها خلال العام المنصرم بدءاً بالمبادرة الى «الحوار الوطني»، منذ اكثر من سنة ... ثم المشاورات (جلسات التشاور) التي انتهت ويا للاسف الى التعليق بسبب التراجع عن اعلان النوايا الذي كان قد جرى التعهد به». وأضاف: «الفشل كان ويا للاسف عندما أقدم الرئيس فؤاد السنيورة على الاستعجال في تعيين جلسة للبحث في مشروع المحكمة الدولية دون أن يكون هذا المشروع قد وزع إلا قبل 36 ساعة».

واعلن انه كان قرر عقد مؤتمر صحافي «لوضع الجميع في اجواء ما يجري» لكنه أرجأه بناء لتمني السفير السعودي. وتحدث بري عن مبادرته التي لم تعلن وهي «فكرة حكومة العشرة أقطاب على طريقة حكومة الرئيس رشيد كرامي عام 1984 من الاقطاب، فأطلق عليها النار في الهواء وأخفقت». وقال: «ما كنت أسمعه دائما من أقطاب الموالاة بدءا من النائب سعد الحريري وانتهاء به، هو كيف سنؤمن للمعارضة على موضوع 19-11؟ وتقول الموالاة انها اذا أعطت المعارضة 11 وزيرا فهناك خطران: الاول ان هذا الثلث ربما يعطل سير المحكمة الدولية، والثاني هو الاستقالة وتطيير الحكومة. أنا نبيه بري أقول، إن هذين التخوفين شرعيان. فإذا انا ارید مشاركتك، ولكن ارید تأمين عدم حل الشركة من قبلك، وارید ان اشارك على اساس مشروع مهم جدا للوطن، وربما أنت تعطله. إذا يجب أن أحاول ان اقدم في اقتراحاتي شيئا يتلاقى مع هذا الامر».

وتلا بري على الصحافيين، المشروع الذي كتبه حرفياً ويتضمن تاليف لجنة من 4 اشخاص (2 للموالاة و2 للمعارضة) تبدأ بدرس مشروع المحكمة والاتفاق عليه. وعند الفراغ منه توقعه. وتنتقل اللجنة نفسها بعد الفراغ من المحكمة الى توزيع الحقائب في الوزارة، وتوقع مشروع الحكومة التي سيرد ذكرها، اي بمعنى آخر، لا تنتقل الى مناقشة كلمة حكومة الا بعد ان تكون قد انتهت من موضوع المحكمة.

ثم يرفع المشروعان من لجنة الاربعة الى المدعوين في المملكة العربية السعودية لأخذ تواقيعهم جميعاً على المحكمة والحكومة». واوضح ان المدعوين هم الاشخاص والقيادات الذين دعوا الى الحوار والتشاور، ولكن ليس بصفتهم هيئة حوار او تشاور... هؤلاء يوقعون المشروع برعاية خادم الحرمين الشريفين في حفل علني... ويعلن عندئذ فورا انتهاء الاعتصام القائم في وسط العاصمة، ثم نعود إلى بيروت ويعرض مشروع المحكمة بصيغته الجديدة على الحكومة الموسعة، ويحضر رئيس الجمهورية الاجتماع ويوقع، لان ما يحصل عليه اجماع لبناني انا متيقن ان الرئيس لحود سيوقعه. بعد ذلك تأتي موافقة الموالاة على تشكيل حكومة وحدة وطنية موزعة 19 للموالاة و11 للمعارضة وذلك وفق الآتي:

- ضمان المملكة العربية السعودية هذا الحق.
- تعهد الطرفين، الموالاة والمعارضة بعدم استقالة وزرائهما او غيابهما من الحكومة بما يؤدي لاعتبارها مستقيلة أو معطلة».

واعلن بري ايضا انه اتفق مع الحريري على استعمال مشروع القانون الذي كانت وضعته اللجنة الخاصة لقانون الانتخابات كأساس يتم تحويله من الحكومة على المجلس النيابي وليس بالضرورة الأخذ به بشكل كامل ولكن القصد من ذلك كان فكرة التعجيل في وضع قانون جديد للانتخاب، موضحا انه «لم يبق سوى فكرة الـ 19-11». وافاد: «زارني الشيخ سعد السبت قبل سفره الى باريس وبحثنا في الطريقة التي سنعلن بها عما توصلنا اليه وكان الجو هادئا». متسائلا «ما الذي حصل؟ ما الذي بدل في المواقف بين الجمعة وصباح السبت؟ انا لا اعرف ماذا حدث».